BURDUR MEHMET AKIF ERSOY UNIVERSITY
JOURNAL OF
THEOLOGY FACULTY

BURDUR MEHMET AKİF ERSOY ÜNİVERSİTESİ
İLAHİYAT FAKÜLTESİ
DERGİSİ

المعالم الفقهية والأصولية للمذهب الحنفي

Hanefi Mezhebinin Fıkıh ve Usûl-i Fıkıhtaki Kilometre Taşları

Milestones of Hanafī School in Fıqh And Usūl al-Fiqh

İFD İlahiyat Fakültesi Dergisi, 2 (2): 159-168, 2021

Öğr. Gör. Badran QUMRİ*

* Öğr. Görevlisi; Burdur Mehmet Akif Ersoy Üniversitesi Arap Dili ve Belagati Ana Bilim Dalı, Burdur/Türkiye

الكلمات المفتاحية:
المذهب الحنفي، ابو حنفية، ظاهر الرواية، رد المحتار، البزدوي.

Anahtar Kelime
Hanefî Mezhebi, Ebû Hanîfe, Zahirü'r-Rivâye, Reddü'l-Muhtâr, Pezdevî

Keywords
Hanafī School, Abū Hanifa, Zahir al-Rivaya, Rad al-Mukhtar, Pazdav

Corresponding Author
Badran Qumri
bqumri@mehmetakif.edu.tr

ORCID
0000-0002-6448-9373

ملخص

يتحدث هذا البحث عن نشوء أحد أعظم وأول المذاهب علماً وانتشاراً وهو مذهب أبو حنيفة النعمان رحمه الله حيث نشأ هذا المذهب برجل وانتهى بمذهب كامل له أصوله وقواعده؛ إنَّ هذا المذهب لم يولد جاهزاً سهل المنال بل مرَّ بمراحل كثيرة من النشوء والتأسيس الى الانتشار والاستقرار.
مرَّ الفقه الحنفي بمراحل زمنية طويلة، فبعد وفاة ابو حنيفة النعمان رحمه الله جاء من بعده طلبته الافذاذ الذين تركوا لنا إرثاً عظيماً من الفقه والمتون العلمية القيمة، فانكبوا عليها بالشرح والتحشية والتنقيح والتصحيح؛ ليُسهل على العلماء معرفة مراد الامام في توجيه الفقه والأصول. وجُعِلتْ لهذا المتون شروح، حتى نشأ فقها ضخماً لا يستوعبه قلب بشرٍ إلا ما ندر، ثم مرَّ الزمن ونزلت النوازل، وكثرت المُستحدثات فأنكب العلماء بدراستها واستخراج الفتوى لها على ضوء المذهب؛ نشأتْ الردود والخلافات في المسائل، فمنهم المحقق في المذهب ومنهم المتعصب له. فكثرت المتون والشروح والحواشي وكثرت معها مصطلحات تتناسب مع مقام هذا الفقه العظيم. ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث ليسلط الضوء على نشأة الفقه الحنفي، والمراحل الفقهية، والأصولية، لتطور المذهب، وأهم طبقات الفقهاء في هذا المذهب، وطبقات الكتب، وأنواعها، وأثرها في المذهب مع أهم المصطلحات المستخدمة في المذهب.

Özet

Bu araştırma, Ebû Hanife en-Numan'ın (r.a.) mezhebi olan bilgi ve yayılma açısından en büyük ve ilk mezheplerden birinin ortaya çıkışından bahsetmektedir. Nitekim bu mezhep bir kişiyle ortaya çıkıp nihayet usulleri ve kaideleri olan mükemmel bir mezhep haline gelmiştir. Bu mezhep hazır ve kolayca doğmadı, tam aksine ortaya çıkış ve kuruluştan yayılma ve istikrara kadar pek çok aşamadan geçti.,Hanefi fıkhı uzun aşamalardan geçti. Ebu Hanife en-Numan'ın (r.a.) ölümünden sonra bize değerli büyük bir fıkhî ve ilmî metin miras bırakan yegâne öğrencileri geldi. Onlar âlimlerin Ebû Hanife'nin fıkıh ve fıkıh usulündeki düşüncesinden neyi kastettiğini bilmelerini kolaylaştırmak için kendilerini şerh, haşiye, gözden geçirme ve tashihe adadılar. Pek az insanın anlayabileceği devasa bir fıkıh gelişene kadar, bu metinler için şerhler yapıldı.

Zamanın geçmesiyle nevazil meseleleri ortaya çıktı. Yeni olaylar çoğaldı. Âlimler kendilerini bu mezhep ışığında onları incelemeye ve onlar için fetvalar çıkarmaya adadılar. Daha sonra fıkhî meselelerde reddiyeler ve hilaf meydana geldi. Bazıları mezhepte muhakkik ve bazıları fanatikti. Böylece metinler, şerhler ve haşiyeler çoğaldı ve bunlarla birlikte, bu büyük fıkhın itibarına uygun olan ıstılahlar da çoğaldı. Bu araştırma, Hanefi mezhebinin ortaya çıkışına, mezhebin gelişimi için fıkıh ve usûlun geçirdiği aşamalara, bu mezhepteki en önemli fakihlerin tabakalarına, kitapların tabakalarına, türlerine ve mezhep üzerindeki etkileriyle birlikte kullanılan en önemli terimler ışık tutuyor.

MILESTONES OF HANAFĪ SCHOOL IN FIQH AND USŪL Al-FIQH

Abstract

This research mentions the emergence of one of the biggest and first sects in terms of knowledge and dissemination, which is the sect of Abu Hanifa al-Numan (r.a.). As a matter of fact, this sect emerged with one person and finally became a perfect sect with its methods and rules. This sect was not born ready and easily, on the contrary, it went through many stages from emergence and establishment to expansion and stability. Hanafi fiqh went through long stages. After the death of Abu Hanifa an-Numan (r.a.), came the only students of him who left us a valuable legacy of fiqh and scientific texts. They devoted themselves to commentary, annotation, revision and correction in order to make it easier for scholars to know what Abu Hanifa meant by her thought in fiqh and usul al-fiqh. Commentary were writen for these texts until a gigantic fiqh developed that few could understand. With the passing of time, nawazil matters arose. New events multiplied. The scholars devoted themselves to studying them in the light of this sect and to issuing fatwas for them. After that, refusals and contradictions occurred in jurisprudence mattters. Some were certain in the sect and some were fanatics. Thus, texts, commentaries and annotations increased. And with them, the terms suitable for the dignity of this great fiqh also increased. This study sheds light on the emergence of the Hanafi sect, the stages of fiqh and its method for the development of the sect, the strata of the most important jurists in this sect, the strata of the books, their genres and their effects on the sect.

المقدمة

إنَّ الدِّين الإسلامي هو دين التوحيد في الالوهية والربوبية وهو دين يدعوا الى الاجتماع والتجمع لعبادة الله تعالى، وإلى نشر القيم، والأخلاق التي أوصى بها الإسلام، وهو دين ينبذ الفرقة، والاعتزال، والتشتت.

إنَّ نشأة الاختلاف كانت بعد وفاة النبي صلى عليه وسلم، وهو اختلاف الصحابة على من يخلف رسول الله عليه الصلاة والسلام، إلا أن هذا الاختلاف كان سياسياً، لا يختص بأمور العقيدة والأصول، والاختلاف الثاني كان في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان كذلك سياسياً، والاختلاف الثالث كان بعد مقتل عثمان حيث استلم الخلافة علي رضي الله عنه واراد ان يقتصَّ من قتلة عثمان واراد تغيير بعض ولاة المسلمين إلا انه بدأ صراع رابع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وكان أيضا خلاف سياسي ونشأ بعد هذا الخلاف السياسي فيمن رفض الانصياع لعلي في قتال معاوية وخرجوا عن طوعه واجبروه على عمل هدنة التحكيم؛ فمن هنا اصبح للخوارج منحى عقدي له فكره الخاص، ومن بعدها بدأ الفرق بالنشوء كالقدرية وغيرهم من الفرق، وكذلك دخول غير العرب الى الإسلام وحملوا معهم بعض الأفكار العقدية التي ساهمت باتساع الخلاف ونشوء الفِرَقِ.

إنَّ اختلاف الثقافات تُنشئ بيئة تتقبل المستجدات والأفكار الجديدة وتتأقلم معها، وتجعل المجتمع أكثر وعي فكري، ومع محاسن هذه الصفات إلا أنَّ هناك وجه آخر وهو نشوب أفكار قد تكون مشوشة وأخرى ناضجة وهذا ما حدث في العراق وهو دخول غير العرب إلى الإسلام من ثقافات أخرى مما أدى الى تجاذب في طرح أفكار جديدة لم تعهدها تلك المنطقة ولهذا نشأة تيارات فكريَّة خرجت عن المفهوم العام للمجتمع الإسلامي. فمن

ضروريات تلك الحقبة بأن يأخذ العلماء دورهم في انتشال المجتمع ورده الى الصَّواب بالتعليم، والمناقشة، ودرئ الشُبَه، والاحتكام الى كتاب الله وسنة رسوله، فالتف حول هؤلاء العلماء خلق كثير، غيرةً للإسلام، فتولَّد جيل أهتمَّ في ردع الأفكار الهدامة والتصدي لها. فمن هنا كان للعلماء طريق يعلم ويدرأ؛ حتى صار لهذا الطريق له اتباع ومريدون. ومن هؤلاء العلماء الافذاذ الذين شقوا غبار العلم وردع المخالفين الامام الأعظم أبو حنيفة النعمان. الذي كان له الفضل الأول في نشر العلم، والرد على الشبهات، والذَّب عن الإسلام؛ فكان له طلابٌ افذاذ يتصفون بالفطنة والعلم وكان لهم الدور في نشر المذهب كابي يوسف يعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن الحسن، وزفر بن الهذيل بن قيس العنبري، وَورَّثوا لنا مكتبة عظيمة من الفقه وأصوله يستند عليها طلاب العلم والعلماء.

المعالم الفقهية والأصولية للمذهب الحنفي

1.مذهب ابو حنيفة

1.1.نسبه وكنيته مولده ووفاته :" أَبُو حَنِيْفَةَ: النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتِ بنِ زُوْطَى التيمي الكوفي، فقيه الملة، عالم العراق"[1]. وقيل:" هو النعمان بن ثابت بن النعمان المَرزُبان من ابناء فارس الاحرار" [2]. كنيته: أبو حنيفة قيل: نسبة الى ملازمة للدواة التي كانت تسمى بلغة العراقيين بالحنيفة. ولد عام (80هـ)، وتوفي عام (150 هـ) رحمه الله[3].

"النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس. ولد ونشأ بالكوفة. وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعاً. وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل" [4].

هو إمام اهل الرأي من اتباع التابعين، ومنهم من قال هو من التابعين، لقي أنس ابن مالك رضي الله وكان مناصراً ومؤيداً لأهل البيت رضي الله عنهم؛ عاصر الدولتين الاموية والعباسية وكان اول مذهب ينشأ له معالمه ومريديه الذي اتسم بالمناقشة والمجادلة لتعريف طلابه وخصومه طريقة الوصول الى الحقيقة [5].

2.1.منزلته العلمية واشهر تلامذته: كان أبو حنيفة عالما ومفتياً لأهل العراق بلغ علمه اقطاب الدنيا، وهو منتهى أهل الرأي والاستحسان، قوي الحجة والبرهان، يتسم بالذكاء والفطنة، مجتهد مطلق، اذا عُرضت له مسألة أخذ بالكتاب فان لم يجد فبالسنة او ما اشتهر من السنة، وإن لم يجد يأخذ بقول الصحابة، يختار ايهما شاء، فإن لم يجد يجتهد كما اجتهدوا. أصول مذهبه الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستحسان. تفقه على يد حمَّاد بن ابي سليمان لمدة ثمانية عشر عاماً. ومن مؤلفاته: الفقه الأكبر الذي نسب اليه، والذي يتحدث عن الإيمان وبيان أصل التوحيد والعقيدة، وذكر عدة قضايا كلامية، وفيه الرد على الخوارج، وأهل الفسق والمكفرة، والرد على القدرية في أفعال الله تعالى، ونفي التشبيه والتجسيم؛ وكتاب العالم والمتعلم الذي يتضمن التعريف بالعلم وهو نبع العمل، وبيان المنسوخ من الناسخ، والتفريق بين الشريعة والدين؛ ورسالة أبو حنيفة الى عثمان البتي الذي ينفي فيها عن نفسه الإرجاء؛ والوصية وهي أسطر معدودة ذكر فيه بعض القضايا الكلامية[6].

أشهر تلامذته: إنَّ عصر ابي حنيفة كان يتسم بالصراعات الفكرية التي كانت رائدة آنذاك باهل الكلام، والخوارج والقدرية. ففي هذا العصر لجئ أهل الايمان لتحصيل العلم كيلا تجرفهم الأمواج الفكرية المشبوهة، فانكب طلبة العلم في ملازمة اهل العلم والالتفاف حولهم، ومن بين أهل العلم هو الامام أبو حنيفة النعمان الذي اتسم علمه في طرح الأفكار والمسائل لإجاد لها مخرجاً شرعياً. فمن ارد أن يكون خالداً فليجعل له تلاميذ. إن لتلاميذ ابي حنيفة لهم الفضل في نشر مذهبه دونوه وحفظوا آراءه. فما من طريق او مذهب أو علم قد بدأ ولم يكن له تلاميذ يحكم عليه بالاندثار. ولم يأثر عن ابي حنيفة أنَّه جمع كتاباً فيه جميع آراؤه وافكاره وفتاويه، وإنما كان يملي ذلك على تلاميذه ثم يراجعه بعد إتمامه، ليقر ما كان صالحاً ويحذف ما دون ذلك.[7] وكان أشهر هؤلاء:

1- يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: (ت: 182هـ) يعتبر من أوائل تلاميذ ابي حنيفة الذي حفظ ودون فتاوى وآراء ابي حنيفة وكان له الفضل الأول في نشر المذهب[8].

2- محمد بن الحسن الشيباني (132 – 189هـ) من أهل جنوب العراق ولد بواسط ونشأ في كوفة العلم وكان والده من يعد التلميذ الثاني من تلامذة ابي حنيفة، حيث أتم تعلمه على أبي يوسف، وكان من الطلاب الذين لهم الفضل في نشر المذهب. عاش في بغداد وتوفي في الرَّي[9].

3- زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، من تميم، أبو الهذيل (ت: 158هـ) أقام بالبصرة وولي قضاءها وتوفي بها. أصله من أصبهان وهو من الذين دونو المذهب الحنفي وكان من أصحاب الرأي ويترك الرأي عند وجود الاثر[10].

4- الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي، أبو علي (ت: 204هـ) ويعد التلميذ الرابع. ولي القضاء في الكوفة تتلمذ أولاً لأبي حنيفة، ثم للصاحبين: أبي يوسف ومحمد، اشتهر برواية الحديث، وبرواية آراء أبي حنيفة[11].

[1] الذَّهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985) ، 240/17.

[2] الهيتمي، شهاب الدين احمد بن حجر المكي، *الخيرات الحسان في مناقب الامام الأعظم ابي حنيفة النعمان*، (القاهرة: مطبعة السعادة، 1324)، 22.

[3] ينظر: الهيتمي، *الخيرات الحسان*، 23.

[4] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 36/8.

[5] ينظر: الهيتمي، *الخيرات الحسان*، 27.

[6] ينظر: الذَّهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه*، تحقيق وتعليق: محمد زاهد الكوثري، أبو الوفاء الأفغاني، (حيدر آباد: لجنة إحياء المعارف النعمانية، 1408هـ)، 34؛ وهبة الزحيلي، مصطفى، *الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدِلَّتُهُ (الشَّامل للأدِلَّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها)*، (دمشق: دار الفكر، د. ت)، 44/1؛ الهيتمي، *الخيرات الحسان*، 27؛ علي عبد الفتاح المغربي، *الفرق الكلامية مدخل ودراسة*، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1995)، 340.

[7] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 193/8.

[8] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 193/8.

[9] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 80/6؛ وهبه الزحيلي، *الفقه الإسلامي*، 44/1

[10] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 45/3.

[11] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 191/2، وهبه الزحيلي، *الفقه الإسلامي*، 45/1.

3.1.مرحلة تأسيس المذهب

في البداية لا بد أن نعرف أنَّ الحياة في العراق في ذلك العصر، تمتاز بالتطور وخصوصا في الكوفة التي كانت مركزاً علمياً وهي خليط حضارات عريقة التي كان يعيش فيها من جميع الاجناس والأعراق، ودخول الإسلام كثيراً من أهل تلك الحضارات كحضارة فارس وغيرها، فبديهياً أن تعصف أفكار وتيارات متنوعة طبقاً لتنوع العادات والتقاليد، فتحدث وقائع ونوازل كثيرة لا يوجد لها نص، فلا بد من اعمال الرأي لمواكبة هذا التطور، على وفق منظور الشرع؛ بخلاف الحياة التي كانت في المدينة التي انطلقت منها مدينة أهل الحديث[12].

يرى الباحث: يعد هذا التنوع والاختلاف من احد أسباب تأسيس المذهب الحنفي واعمال الرأي على وفق مراد الشريعة عند فقد النص او مع وجوده ويكون ضعيفا. وقد مر المذهب الحنفي بمرحلتين وهي على الشكل التالي:

المرحلة الأولى: مرحلة تأسيس المذهب: بدأ تأسيس مذهب ابي حنيفة من بداية جلوسه سنة 120هـ وإنشاء حِلَق علمٍ للتدريس والافتاء بعد وفاة شيخه حماد وهي مرحلة التأسيس وتقعيد مبادئ واصول الفقه وقواعده، والتي على ضوئها يتمُّ استنباط الأحكام، وتخريج الفروع. حيث كان لابي حنيفة منهج في التدريس وهو منهج المناظرة والمحاورة حيث يعرض المسألة على طلابه فيتناقشون لحين إسقرار الرأي في المسألة، فيملي عليهم أبو حنيفة او يدونها أحد اطلابه[13].

فمذهب أبو حنيفة نشأ على مبدأ المحاورة والمشاورة فنشأ على شكل مذهب جماعي يقوم على الشورى، وتبادل الآراء؛ ربما علت الأصوات في مجلسه على مسالة ما وكان يثير أفكارهم ليخرج منهم رأياً أو تصويب فكراً، فينتهي الجدال والكل مذعن لرأي أبو حنيفة، على خلاف المذهب المالكي الذي يمتاز بالإملاء على الطلبة من غير مناقشة. هكذا تكونت شخصية تلامذة ابي حنيفة في حياته، ورباهم على النظر والبحث والاجتهاد، وهم في محلة الاصغاء والتحصيل[14].

بعد وفاة أبو حنيفة رحمه الله اهتمَّ تلامذته بالتنقيح وتطوير ومراجعة الآراء على وفق المستجدات، ولذا نجد أنَّ أبا يوسف ومحمّد عندما اطَّلعا على ما عند أهل الحجاز، قد تراجعا عن كثير من الآراء التي اعتمدها إمامهم، ولذلك خالفوا إمامهم في كثير من المسائل الفرعية وكذلك الاصليّة، إلا إنَّهم ساروا على نهج شيخهم في الاجتهاد، فهم مجتهدون منتسبون[15].

أمَّا المرحلة الثانية: مرحلة الانتشار (204هـ – 710هـ): وتبدأ هذه المرحلة من وفاة الإمام الحسن بن زياد (ت: 204هـ)، وتنتهي بوفاة الإمام حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: 710هـ) صاحب المتن المشهور (كنز الدقائق)، وهذا يعني أنَّ ابتداء هذه المرحلة كان من بدايات القرن الثالث الهجري، وحتَّى نهاية القرن السابع الهجري وقد مثَّلت هذه المرحلة أغنى المراحل التي مرَّ بها الفقه الحنفي وبدأ بالانتشار والتي تعتبر بداية ظهور كبار العلماء الذين بذلوا جهودا كبيرة في بيان أصول المذهب، ومصطلحاته، وترجيحاته؛ فكانت كتب ظاهر الرواية هي الممثل الأول للمذهب[16].

كما نشطت حركة التدوين في مجالات عدة التي شملت جميع أبواب الفقه من مسائل واحداث ونوازل، فظهرت المتون أو المختصرات، كمختصر الطحاوي، وظهور الشروح المطولات كالمبسوط، وظهور كتب الفتاوى والنوازل كنوازل السمرقندي[17].

ثم جاءت مرحلة الاستقرار الفقهي وتبدأ هذه المرحلة من بداية القرن الثامن الهجري، حيث اتسمت هذه المرحلة بالجمود الفقهي والاعتماد على ما خلَّفه الاولون من الآراء والأقوال الفقهيَّة، دون تطوير. ولعل من أسباب الجمود أنَّ من بلغ درجة الاجتهاد لا يسعه الخروج عن اقوال المذهب إلا لضرورة وإن كان دليله اقوى؛ ولهذا نجد هناك من ردَّ اقوال ابن الهمام الذي عده ابن عابدين خاتم محققي المذهب. ونسوا قول الامام إذا صح الحديث فهو مذهبي[18].

2.مراتب كتب الفقه الحنفي

1.2.طبقات كتب الحنفية: رتبَّ الحنفية كتب الفقه عندهم، ومسائل علمائهم الى ثلاث طبقات وهي على الشكل التّالي:

1- ظاهر الرّواية: وهي الرواية الثابتة بالتواتر أو المشهورة عن أصحاب المذهب وهم أبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد، وزفر والحسن ابن زياد، لكنَّ الشائع في ظاهر الرّواية أن يكون قول الثلاثة (الإمام وصاحبيه). وكتب ظاهر الرّواية للإمام محمد: هي الكتب الستة المعتمدة المروية عن محمد برواية الثقات، بالتواتر أو الشهرة، وهي المبسوط، والزيادات، والجامع الصغير، والجامع الكبير، والسير الكبير، والسير الصغير. وسميت بظاهر الرّواية؛ لأنها رويت عن محمد برواية الثقات. وقد جمعت هذه الكتب الستة في مختصر الكافي لأبي الفضل المروزي المعروف بالحاكم الشهيد[19].

---

[12] عبد الكريم زيدان، *المدخل الى الشريعة الإسلامية*، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، 2005)، 117

[13] ينظر: الصَّيْمَري الحنفي، الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله، *أخبار أبي حنيفة وأصحابه*، (بيروت: عالم الكتب، 1405هـ-1985)، 25؛ وحدة البحث العلمي، *المذاهب الفقهية الأربعة*، (الكويت: دار الإفتاء، 2015)، 19.

[14] ينظر: الذَّهبي، *مناقب الإمام ابي حنيفة*، 35؛ عبد الكريم زيدان، *المدخل الى الشريعة الإسلامية*، 123.

[15] ينظر: وحدة البحث العلمي، *المذاهب الفقهية الأربعة*، 19.

[16] ينظر: محمد إبراهيم احمد علي، وعلي بن محمد بن عبد العزيز الهندي، *المذهب عند الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنابلة*، (الكويت: الوعي الإسلامي، 2012)، 62.

[17] ينظر: محمد إبراهيم، وعلي بن محمد، *المذهب عند الحنفية*، 66.

[18] ينظر: وحدة البحث العلمي، *المذاهب الفقهية الأربعة*، 20؛ محمد إبراهيم، وعلي بن محمد، *المذهب عند الحنفية*، 86.

[19] ينظر: ابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، *رد المحتار على الدر المختار*، (بيروت: دار الفكر، 1992)، 50/1.

2- مسائل النَّوادر: وهي ما دون ظاهر الرِّواية وهي المسائل المروية عن أصحاب المذهب ولم تذكر في كتب ظاهر الرِّواية وإنَّما ذكرت في كتب الكيسانيات، والهارونيات والجرجانيات والرقيات. وهي من تصانيف محمد التي رواها عنه الآحاد، ولم تبلغ حد التواتر، ولا الشهرة عنه[20].

فالكيسانيات: نسبة الى كيسان وهو سليمان بن سعيد الكيساني وهي المسائل التي رواها عن محمد بن الحسن[21].

والجرجانيات: نسبة الى علي بن صالح الجرجاني، وهي المسائل التي رواها عن محمد بن الحسن[22].

الرقيات: نسبة مكان اسمه الرقة وهي المسائل التي جمعها محمد بن الحسن عندما كان قاضيا في الرِّقة. والهارونيَّات: وهي مسائل جمعها الإمام محمد لرجل اسمه هارون[23].

3- مسائل النَّوازل والواقعات والفتاوى: وهي المسائل والوقائع التي حدث ولم يوجد لها نصٌّ وسُئِل عنها المجتهدون فاجتهدوا وأفتوا؛ كعصام بن يوسف، وابن رستم، ومحمد بن سماعة، وأبي سليمان الجرجاني، وأبي حفص البخاري، محمد بن سلمة، ومحمد بن مقاتل. وقد يخالفون أصل المذهب لدلائل ظهرت لهم[24].

2.2: الكتب الفقهية المعتمدة في المذهب الحنفي

تتنوع كتب الحنفية من مؤسسي المذهب والتي تسمى بالمعتمدة، وكتب المتون من متقدمي ومتأخري الحنفية؛ سأذكر هذه الكتب على حسب المراحل الزمنية.

1- كتب ظاهر الرِّواية وهي للإمام محمد بن الحسن الشيباني وتعتبر أعلى مراتب المذهب كالصحيحين في الحديث بالنسبة لغيره اذ هي الأصل ومرجع في فقه أبي حنيفة وأصحابه. ويعتبر أصحاب هذه الطبقة من المجتهدين في المذهب[25].

2- كتاب الكافي لمحمد بن محمد بن احمد المروزي الملقب بالحاكم الشهيد (ت: 344هـ) البلخي ولى القضاء بخارى ثم ولّاه الأمير صاحب خراسان وزارته وقتل شهيداً. وعَمِل على جمع كتب ظاهر الرِّواية واختصرها وعدَّه الحنفيَّة أصلا من أصول المذهب واعتنوا به ومن أفضل الشروح عليه المبسوط للسرخسي[26].

3- كتاب المبسوط لشمس الأئمَّة محمَّد بن محمَّد بن أبي سهل السرخسي (ت: 483) ويعد من الذين اجتهدوا في المسائل التي لا نص فيها فهو من طبقة المجتهدين[27].

4- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام أبو بكر بن مسعود بن أحمد علاء الدين الكاساني الملقَّب بملك العلماء (ت: 587هـ) وهو شرح قدير قد أغنى عن كثير من الشروح، وضعه على كتاب (تحفة الفقهاء) لأستاذه علاء الدين السَّمرقندي (ت: 539هـ)[28].

5- ردّ المحتار على الدُّر المختار أو ما يعرف ب (حاشية ابن عابدين): وهو من الشروح التي اشتهرت وانتشر؛ ولأهميَّة هذا الكتاب وعظيم مقامه بين العلماء أصبح عمدة في المذهب عند المتأخِّرين. والكتاب حاشية على كتاب (الدُّر المختار) لعلاء الدين الحَصْكَفي الذي شرح فيه كتاب (تنوير الابصار) لمحمد بن عبد الله التُمُرتاشي (ت: 1004هـ)، لكنَّه لم يتمَّه إذ وافته المنية فأكمله ابنه محمد علاء الدين ابن عابدين[29].

6- عمدة الرِّعاية في حلِّ شرح الوقاية: للعالم الجليل محمَّد بن عبد الحيِّ اللَّكنوي الهندي الحنفي (ت: 1304هـ) وهو حاشية على كتاب (شرح الوقاية) لصدر الشريعة. وهذا الكتاب مشهور ومتداول بين علماء الهند[30].

3.2.اهم المتون للعلماء المتقدمين في الفقه الحنفي:

1- "أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني الخصاف، (ت: 261)، فقيه، حنفي، محدث له صنف: كتاب (الحيل)، وكتاب (الشروط الكبير) ، ثم اختصره، و (الرضاع) و (أدب القاضي)"[31].

2- "متن الطَّحاوية لأبو جعفر أحمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت: 321هـ)" [32].

3- "كتاب الكافي لمحمد بن محمد بن احمد المروزي الملقب بالحاكم الشهيد (ت: 334هـ) الذي عمل على جمع كتب ظاهر الرِّواية واختصرها وعدَّه الحنفيَّة أصلا من أصول المذهب واعتنوا به ومن أفضل الشروح عليه المبسوط للسرخسي" [33].

4- المختصر، لأبي الحسن الكرخي، عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، أبو الحسن الفقيه الكرخي من أهل كرخ جدان، سكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة، وحدث عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد بن يحيى الحلواني، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[34].

4.2.اهم المتون عند المتأخرين:

[20] ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: مكتبة المثنى، 1941)، 2/ 1282؛ ابن عابدين، *رد المحتار*، 50/1.

[21] ينظر: حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2/ 1525

[22] ينظر: حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1/ 581.

[23] ينظر: حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1/ 911.

[24] ينظر: ابن عابدين، *رد المحتار*، 50/1.

[25] ينظر: اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي، *الفوائد البهية في تراجم الحنفية*، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، (مصر: دار السَّعادة 1324)، 185.

[26] ينظر: اللكنوي، *الفوائد البهية*، 185.

[27] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 5/ 315.

[28] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 70/2.

[29] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 42/6.

[30] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 6/ 187.

[31] الذَّهبي، *سير اعلام النبلاء*، 13/ 123.

[32] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1900)، 71/1.

[33] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، *تاريخ بغداد*، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422 - 2002)، 74/12.

[34] الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد*، 74/12.

1- مختصر القُدُوري: لشيخ الحنفيّة في عصره أبي الحسين أحمد بن محمَّد ابن أحمد بن جعفر بن حمدان القدوري (ت: 428هـ)؛ كتاب جمع فيه الشيخ الراجح في روايات ظاهر الرّواية وهو مختصر في الفروع الذي يطلق عليه لفظ (الكتاب) في المذهب. وعليه شرح كثيرة منها (اللُّباب) لجلال الدِّين اليَزدِي (ت:591هـ) وكتاب (الترجيح والتصحيح على القدوري) لابن قُطلُوبُغَا الحنفيّ (ت 879هـ)[35].

2- بداية المبتدي في الفروع: لعليّ بن أبي بكر ابن عبد الجليل المرغيناني (ت: 593هـ) جمع فيه بين (مختصر القدوري)، و(الجامع الصغير) لمحمَّد بن الحسن واختار ترتيب (الجامع) ثم قام بشرحه في مصنَّفه الشهير (الهداية)، ومع الوقت صار (الهداية) كتاباً اصلياً، قام بشرحه كثير من أئمَّة الحنفية[36].

3- وقاية الرّواية في مسائل الهداية: للإمام محمود بن أحمد بن عُبيد الله بن إبراهيم المحبوبي الحنفي، المعروف بتاج الشريعة (ت: 773هـ) انتخبه من الهداية، وصنَّفه لأبن بنته صدر الشريعة الثاني، ليكون له أسهل في الحفظ، وهومن الشروح المشهورة الذي لاقى اهتمام العلماء بالقراءة والتدريس والحفظ. ومن أحسن شروح هذا الكتاب هو شرح حفيده صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي[37].

4- المختار للفتوى: "للإمام مجد الدين عبد الله محمود بن مودود الموصلي (ت: 683هـ) وهو مختصر في الفروع، اختار فيه قول الإمام أبي حنيفة من كتب ظاهر الرّواية ثمَّ قام بشرحه بكتابه الذي أسماه: (الاختيار لتعليل المختار)"[38].

5- مجمع البحرين وملتقى النَّهرين في فروع الحنفية: للإمام المتقن مظفَّر الدين أحمد ابن علي بن ثعلب، المعروف بابن الساعاتي (ت: 694هـ)؛ جمع فيه بين مختصر القدوري، ومنظومة النَّسفي في الخلاف، وأضاف عليه إضافات تليق بمقام الكتاب، وأحسن ترتيبه، واختصره خير اختصار لا مقلّ فيه خلل، ولا مُسهَب وفيه الملل؛ وذكر فيه شواذ المسائل. ولأهميَّة هذا الكتاب فقد شرح في كتاب (تشنيف المسمع في شرح المجمع) للقاضي أحمد بن محمد بن شعبان الطرابلسي المغربي (ت: 1020هـ)[39].

7- كنز الدَّقائق: كتاب في فروع الحنفية للإمام الكبير أبي البركات، حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: 710هـ) وهو متن مشهور عند الحنفية، وقد اهتم به علماء الحنفية بالقراءة والتدريس، وعليه شروح كثيرة، ويعتبر من أشهر الشروح، شرح الإمام فخر الدين عثمان بن علي الزَّيلَعي (ت: 743هـ) المسمّى (تبيين الحقائق لما فيه من تبيين ما اكتنز من الدقائق وزيادة ما يُحتاج إليه من اللَّواحق)[40]. وكذلك عليه شرح ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت: 970هـ) البحر الرائق شرح كنز الدقائق[41]

6- النُّقاية مختصر الوقاية: لصدر الشريعةُ الثاني عبيد الله بن مسعود بن محمود المحبوبي، اختصر فيه متن (الوقاية) الذي ألَّفه جدُّه تاج الشريعة. وعليه شروح منها: (كمال الدراية في شرح النُّقاية) تلقيّ الدين أحمد بن محمَّد الشُّمُنِّي (ت: 872هـ)[42].

7- التَّحرير للكمال بن الهمام:"محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود، السِّيواسي ثم الإسكندري، كمال الدين، المعروف بابن الهمام: إمام، من علماء الحنفية. عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والموسيقى والمنطق. أصله من سيواس. ولد بالإسكندرية، ونبغ في القاهرة. وأقام بحلب مدة توفي بالقاهرة. (ت: 861هـ) من كتبه (فتح القدير) في شرح الهداية، ثماني مجلدات في فقه الحنفية، و (التحرير) في أصول الفقه و (المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة) و (زاد الفقير) مختصر في فروع الحنفية" [43].

8- "ملتقى الأبحر: للإمام إبراهيم بن محمَّد الحلبي (ت: 956) كتاب في فروع الحنفية ويعد من اهم كتب الحنفية المتأخرة الذي جمع فيه من أشهر المتون التي أتفق العلماء والطلبة على أهميتها واخذت قسطاً عظيماً من الاهتمام والدراسة والحفظ والشرح، وهذه المتون هي (القدوري، المختار، كنز الدقائق، الوقاية)، الا أنَّ الامام إبراهيم أضاف في كتابه الملتقى إضافات يحتاجها المتلقي، من المسائل والنوازل المستحدثة التي بحاجة الى دراسة وفتوى، وقد قدَّم الشيخ إبراهيم في كتابه ما هو الأقوى والأرجح والاصح من الاقوال الذي بدوره جعلت انظار العلماء اليه فاتفقوا على قبوله واخذوه بالشرح والتبيين والاضافة، ومن افضل هذه الشروح هو شرح شيخ زادة داماد وسماه (مجمع الأنهر شرح ملتقى الابحر)، وكذلك شرحه علاء الدين الحَصْكَفي (ت: 1088هـ) المسمى (الدُّرُّ المنتقى في شرح الملتقى)[44].

5.2.كتب الشروح

ومِنَ الشروح التي ذاع صِيتها، وانتشر خبرها أيضاً لكن بعد الألف من الهجرة بحيث أصبحت عمدة في المذهب عند المتأخِّرين:

1- ردُّ المحتار على الدُّر المختار، المشهور ب (حاشية ابن عابدين): للإمام محمَّد أمين عابدين الدمشقي الحنفي، (ت: 1252هـ) ويعد من الكتب المشهورة عند المعاصرين، ومرجع معتبر لهم. ويُعَد هذا الكتاب حاشية على كتاب (الدُّر المختار) لعلاء الدين الحصكفي الذي شرح فيه كتاب (تنوير الابصار) لمحمد بن عبد الله التُمُرتاشي (ت 1004)، لكنَّه لم يتمَّه إذ توفاه الاجل فأتمَّه ابنه محمد علاء الدين ابن عابدين[45].

2- عمدة الرِّعاية في حلِّ شرح الوقاية: للعلَّامة محمَّد بن عبد الحيّ اللَّكنوي الهندي (ت: 1304هـ) هو حاشية على كتاب (شرح الوقاية) لصدر الشريعة. ذكر فيه الخلاف بين علماء الحنفية، وذكر فيه ادلة الاحكام الفقهية، وأوضح الغموض، ووجه الاقوال؛ وهذا الكتاب مشهور ومتداول بين علماء القارَّة الهنديَّة[46].

6.2.كتب الأصول عند الحنفية

[35] ينظر: اللكنوي، *الفوائد البهية*، 30.
[36] ينظر: حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1/ 227؛ اللكنوي، *الفوائد البهية*، 141.
[37] ينظر: حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2/ 2020؛ اللكنوي، *الفوائد البهية*، 207
[38] الزركلي، *الأعلام*، 4/ 135؛ ينظر ايضاً: حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2/ 1622.
[39] ينظر: الذَّهبي، *سير أعلام النبلاء*، 471/21؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2/ 1599.
[40] ينظر: عَبْد القَادِر القُرَشي، بن محمد بن نصر الله، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*، (كراتشي: مير محمد كتب خانه، كراتشي، د. ت)، 1/ 270؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2/ 1516.
[41] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2/ 15160
[42] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 4/ 197؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2/ 1972.
[43] الزركلي، *الأعلام*، 6/ 255.
[44] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 66/1؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2 1815.
[45] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 42/6.
[46] ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 6/ 187.

تعتبر من اهم الكتب على ضوء التسلسل الزمني لعلماء الحنفية وهي على الشكل التالي:

1- الرسالة لأُصول الكرخي"عبيد الله بن الحسين بن دلال أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال (ت: 340هـ)، البغدادي، الكرخي، الفقيه، انتهت إليه رئاسة المذهب، وانتشرت تلامذته في البلاد، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وكان من العلماء العباد، وصبر على الفقر والحاجة، وزهد تام، ومن كبار تلامذته أبو بكر الرازي عاش ثمانين سنة" [47].

2- أصول الشَّاشي: نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشَّاشي (ت: 344هـ) ويعد هذا الكتاب من الكتب الأصولية التي تمتاز ببساطة التأليف، وسهل الفهم. هو كتاب في أصول الفقه الحنفي يبدأ الكتاب بالثناء على ربِّ العزة ويفتتحه بموضوع العام والخاص وينتهي بموضوع الخمس في العنبر عند ابي حنيفة[48].

3- الفصول في الأصول للجصَّاص: هو من الكتب المهمة من كتب أصول الحنفية ويعتبر من المتقدمين"احْمَد بْن عَلِيّ أَبُو بَكْر الرَّازِيّ الْفَقِيه إمام أصحاب الرأي فِي وقته، كَانَ مشهورا بالزهد والورع، ورد بغداد فِي شبيبته، ودرس الفقه على أَبِي الْحَسَن الكرخي ولم يزل حتى انتهت إليه الرياسة، ورحل إليه المتفقهة؛ (ت: 370هـ)" [49].

يبدأ الكتاب بافتتاحية المؤلف الذي يعرف بكتابه بقوله:"تشمل على معرفة طرق استنباط معاني القرآن، واستخراج دلائله، وأحكام ألفاظه، وما تتصرف عليه أنحاء كلام العرب، والأسماء اللغوية، والعبارات الشرعية، والله نسأل التوفيق لما يقربنا إليه، ويزلفنا لديه، إنه ولي ذلك والقادر عليه" [50].

4- تأسيس النَّظر: "لأبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدّبوسيّ الفقيه الحنفي (ت: 430هـ) كان من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة، رضي الله عنه، ممن يضرب به المثل، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود، وله كتاب الأسرار والتقويم للأدلة وغيره من التصانيف والتعاليق" [51].

5- أصول البزدوي:"لأبي الحسن علي بن محمد بن الحسين (ت: 482هـ) شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر، أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي، صاحب الطريقة في المذهب" [52].

6- "أصول السرخسي: هو محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي، صاحب المبسوط (ت: 483) أحد الفحول الأئمة الكبار أصحاب الفنون كان إماما حجَّة متكلما فقيها أصوليا مناظراً، لزم الإمام شمس الأئمة أبا محمد عبد العزيز الحلواني حتى تخرج به وصار أنظر أهل زمانه وأخذ في التصنيف وناظر الأقران فظهر اسمه وشاع خبره" [53].

7- ميزان الأصول للسَّمرقندي:"أبو بكر بن محمد بن أحمد السمرقندي الملقب علاء الدين (ت: 540هـ)" [54].

8- "بذل النَّظر للأسمندي: هو حمد بن عبد الحميد بن الحسين ابن الحسن بن حمزة الأسمندي السمرقندي، أبو الفتح، علاء الدين فقيه، من كبار الحنفية. من أهل سمرقند، ونسبته إلى أسمند (من قُراها) كان مناظرا، من فرسان الكلام. رحل إلى بغداد وناظر علماءها (ت: 522هـ)" [55].

9- متن المنار في أصول الفقه:"عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النَّسفي، (ت: 710هـ)، أحد الزهاد المتأخرين صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول له المستصفى في شرح المنظومة وله شرح النافع سماه بالمنافع وله الكافي في شرح الوافي والوافي تصنيفه أيضا وله كنز الدقائق وله المنار في أصول الفقه وله المنار في أصول الدين وله العمدة. دفن في بلدة أيدج" [56].

10- التوضيح حل غوامض التنقيح في اصول الفقه، عبيد الله صدر الشريعة الاصغر بن مسعود بن تاج الشريعة، (747هـ). شرحه التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله وسماح شرح التلويح على التوضيح[57]

11- "الاشباه والنظائر، لابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت: 970هـ)" [58]

12- مُسَلَم الثبوت في أصول الفقه:" لمحب الله بن عبد الشكور البهاري الهندي، قاض، من الأعيان. من أهل بهار وهي مدينة عظيمة شرقي پورب، بالهند. مولده في موضع يقال له كَرَه. ولي قضاء حيدر اباد الدكن، ثم ولي صدارة ممالك الهند، ولقب بفاضل خان، ولم يلبث أن توفي سنة (ت: 1119هـ). من كتبه والجوهر الفرد رسالة، وسُلم العلوم في المنطق" [59].

3.المصطلحات الفقهية عند الحنفية في الترجيح

إنَّ قارئ كتب فقه الحنفية سيمرُّ على كثيرٍ من العبارات التي قلما تجدها في المذاهب الأخرى، وهذه المصطلحات وضعها علماء الحنفية لتبيين درجات الفتوى من قوة وضعف ومتروك أو الاحتياط في أخذ الأحوط؛ فمن هذه المصطلحات أخترت المصطلحات الأكثر استعمالاً:

[47] الذَّهبي، *سير الأعلام*، 426/15.
[48] ينظر: الشَّاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق، *أصول الشاشي*، (بيروت: الكتاب العربي، د. ت)، 13- 394.
[49] الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد*، 513/5.
[50] الجصَّاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، *الفصول في الاصول*، (الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، 1994)، 20/1.
[51] ابن خلكان، *وفيات الاعيان*، 48/3.
[52] الذَّهبي، *سير الأعلام*، 18/ 602.
[53] عَبْد القَادِر القُرَشي، *الجواهر المضية*، 28/2؛ ينظر ايضاً: السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، *أصول السرخسي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1414– 1993م)، 1/1.
[54] عَبْد القَادِر القُرَشي، *الجواهر المضية*، 243/2.
[55] ينظر، عَبْد القَادِر القُرَشي، *الجواهر المضية*، 74/2؛ علاء الدين السمرقندي، شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد، *ميزان الأصول في نتائج العقول*، تحقيق: محمد زكي عبد البر، (قطر: مطابع الدوحة الحديثة، 1984)، 19.
[56] عَبْد القَادِر القُرَشي، *الجواهر المضية*، 1/ 271.
[57] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 496/1.
[58] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2/ 15160
[59] الزركلي، *الأعلام*، 283/5.

1- عليه عمل الأمة :من خلال هذا المصطلح يتبن لنا أنَّه من أقوى المراتب؛ لأنَّ الإجماع حاصل فيه من المتقدمين وتبعهم المتأخرين.[60] كمسألة الجهر والمخافتة في الصلاة فقد واظب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجهر فيما يجهر به وعلى المخافتة في أوقات الظهر والعصر وعليه عمل الامة[61].

2- به يفتى أو عليه الفتوى: هما لفظان متقاربان من حيث القوة ولكن به يفتى أقوى في الاخذ من وعليه الفتوى[62]. وقد ورد ذلك في كتب الحنفية كمسالة:"الْأَجِير الْمُشْتَرك من يعْمل لغير وَاحِد وَلَا يسْتَحق الْأجر حَتَّى يعْمل كالصباغ والقصار وَالْمَتَاع فِي يَده أَمَانَة لَا يضمن إِن هلك وَإِن شَرط ضَمَانه بِهِ يُفْتِي" [63].

3- وبه نأخذ، وبه أخذ علماؤنا: هذه الالفاظ دالة على اختيار قول من الاقوال لقوة الدليل، او لوجه من وجوه تفضيل الرأي.[64] والفقه مليئ بهذه الألفاظ فقد ذكر المبسوط مسألة شهادة النساء في الحدود حيث قال:"لا تجوز شهادة النساء في الحدود وبه نأخذ لأن في شهادة النساء ضرب من الشبهة فإن الضلال والنسيان يغلب عليهن"[65] . ومسالة التكبير في صلاة العيد قال:"والتكبير في صلاة العيد تسع خمس في الركعة الأولى فيها تكبيرة الافتتاح والركوع وأربع في الثانية فيها تكبيرة الركوع ويوالي بين القراءة في الركعتين وهذه مسألة اختلف الصحابة رضوان الله عليهم فيها والذي بينا قول ابن مسعود رضي الله عنه وبه أخذ علماؤنا رحمهم الله" [66].

4- هو الصحيح وهو الأصح: لفضان يستعملان لاختيار الصحيح من بين الاقوال؛ فلفظة الصحيح تدل على أنَّ هناك اقوال كثيرة ولكنَّها ضعيفة لابدَّ من تركها، وأخذ الصحيح. ولفظ الأصح يدل على أنَّ هناك أقوال صحيحة متعددة في المسألة، ولكن من بين هذه الاقوال هناك الأصح. وإذا تعارض الصحيح مع الاصح قدِّم الصحيح لأنَّه متفق على صحته[67]. مثال الصحيح :"الْمَاءَ طَاهِرٌ بِيَقِينٍ، وَوَقَعَ الشَّكُّ فِي نَجَاسَتِهِ فِيمَا مَضَى وَالْيَقِينُ لَا يَزُولُ بِالشَّكِّ فَصَارَ كَمَنْ رَأَى فِي ثَوْبِهِ نَجَاسَةً أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ الدِّرْهَمِ، وَلَمْ يَدْرِ مَتَى أَصَابَتْهُ لَا يُعِيدُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ بِالِاتِّفَاقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ" [68].

وقول العلماء وهو الأصح كمن توضأ وأستند على جدار أو سارية أو متكئاً على يديه فإن أُزيل هذا السند سقط النائم على الأرض فكان حدثا له وقال به كثير من مشايخ الحنفية[69]. وعندما سُئِل أبو حنيفة عن ذلك فكان جوابه هو إن"كانت أليته مستوثقة من الأرض، فلا وضوء عليه، وبه أخذ عامة مشايخنا، وهو الأصح" [70].

5- وهو المختار في زماننا :من خلال اللفظ يتبين لنا أنَّ هناك فتوى لكل زمان حسب مستجدات الزمن؛ والفتوى التي لها أن تتغير عبر الزمن، ليس لها مكان في الزمن الجديد؛ لوجود مستحدثات تحتاج الى فتوى أُخرى، قد تكون للضرورة أو لعموم البلوى.[71] ولهذا نجد أنَّ علماء الحنفية اصطلحوا وهو المختار في زماننا دلالة على وجود أكثر من فتوى واختاروا الفتوى الاصلح لذلك الزمن. ولهذا امثلة كثيرة كمن طرح رجلاً " في بئر أو من ظهر جبل أو سطح لم يقتل به، ولو طين على إنسان بيتا حتى مات جوعا أو عطشا لم يضمن: وقالا عليه الدية؛ لأنه سبب يؤدي إلى التلف فيجب الضمان وهو المختار في زماننا لمنع الظلمة من الظلم" [72].

6- هو الأظهر والأوجه:"أي الأظهر وجها من حيث إن دلالة الدليل عليه متجهة ظاهرة أكثر من غيره" [73].مثاله فيمن قال لعبده انت ابنتي هناك قول بأنَّه لا يعتق بالإجماع وهو الاظهر[74].

أبرز النتائج:

يعد التنوع المجتمعي والعرقي والفوضى الفكرية التي عصفت بالمجتمع الإسلامي آنذاك مساهم في ولادة تيَّار مضاد لكي يصحح ما أُفسدته الأفكار الهدامة وارجاع الناس الى تعاليم الإسلام. وكان من بينها ظهور المذهب الحنفي الذي ولد في بيئة مدنية متنوعة الأفكار والاعراق والتي ساهمت في تنشئة فكره المطلع على ما حوله من احداث الذي يتسم بفهم عميق للمجتمع وتسهيل الدين على الناس بما يوافق الشريعة الإسلامية والذي ساعد على انتشاره بين الأقطار واتخاذه في بعض البلاد الإسلامية مذهب الدولة من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمواكبة الاحداث المستجدة بكل ليونة وبعيدا عن التشدد.

[60] ابن عابدين، *رد المحتار*، 73/1.
[61] ينظر: علاء الدين الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1986)، 161/1؛ الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنفي، *حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح*، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 306.
[62] ينظر: الرملي، خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين ابن عبد الوهّاب الحنفي، *الفتاوى الخيرية لنفع البرية، على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان*، (مصر: المطبعة الكبرى الميرية، 1300)، 23/1.
[63] شيخي زادة داماد، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو، *مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر*، تحقيق وتخريج: خليل عمران المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 - 1998)، 543/3.
[64] ينظر: ابن عابدين، *رد المحتار*، 73/1.
[65] ابن عابدين، *رد المحتار*، 73/1.
[66] السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، *كتاب المبسوط*، تحقيق: خليل محي الدين الميس، (بيروت: دار الفكر، 2000)، 68/2.
[67] ينظر: علاء الدين الحصفكي، محمد بن علي بن محمد الحِصْني، *الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار*، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العليمية، 2002)، 15.
[68] داماد، *مجمع الأنهر*، 54/1.
[69] ينظر: علاء الدين الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1986)، 31/1.
[70] علاء الدين الكاساني، *بدائع الصنائع*، 31/1.
[71] ينظر: ابن عابدين، *الدر المختار*، 543/6.
[72] ابن عابدين، *الدر المختار*، 6/ 543.
[73] ابن عابدين، *رد المحتار*، 72/1؛ ينظر أيضاً: مريم محمد صالح الظفيري، *مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات*، (بيروت: دار ابن حزم، 1422 - 2002م)، 117.
[74] منلاخسرو، محمد بن فرامرز بن علي، *درر الحكام شرح غرر الأحكام*، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت)، 4/2.

KAYNAKÇA

Alauddin Semerkandî, Şemsünnazar Ebü Bekir Muhammed b. Ahmed, *Mizânü'l-Usûl fi Netâicü'l-Ukûl,* thk. Muhammed Zeki Abdilber, Katar: Metabiu'd-Davha el-Hadise, 1984.

Ali Abdülfettah el-Magribî, *el-Fireku'l-Kelamiyye Medhal ve Dirase,* Kahire: Mektebetü Vehbe, 1995.

Cessas, Ahmed b. Ali Ebu Bekir er-Râzî el-Hanefî, *el-Fusûl fi'l-Usûl*, Kuveyt: Vizaretü'l-Evkafi'l-Kuveytiyye, 1994.

Haci Halife, Mustafa b. Abdullah Katib Çelebî el-Kostantînî, *Keşfü'z-Zünûn an Esami'l-Kütübi ve'l-Fünûn,* Bağdat: Mektebetü'l-Müsenna, 1941.

Hatib el-Bağdadî, Ebu Bekir Ahmed b. Ali b. Sabit b. Ahmed b. Mehdî, *Tarihu Bağdad,* thk. Beşşar Avvad Maruf, Beyrut: Daru'l-Garbı'l-İslamî, 1422/2002.

Heyet (Vehdetü'l-Bahsi'l-İlmî), *el-Mezahibi'l-Fıkhiyye el-Erbaa,* Kuveyt: Darü'l-İfta, 2015.

Heytemî, Şihabüddin Ahmed b. Hacer el-Mekkî, *el-Hayratü'l-Hisan fi Menakıbı'l-İmami'l-Azam Ebi Hanifete en-Numan,* Kahire: Matbaatü's-Saade, 1324/1906.

İbn Abidin, Muhammed Emin b. Ömer b. Abdilaziz ed-Dımaşkî el-Hanefî, *Reddü'l-Muhtar ale'd-Dürri'l-Muhtar*, Beyrut: Daru'l-Fikr, 1992.

İbn Hallikan, Ebü'l-Abbas Şemsüddin Ahmed b. Muhammed b. İbrahim b. Ebi Bekir el-Bermekî el-Erbilî, *Vefâyatü'l-A'yan ve Enbâ Ebnâi'z-Zaman,* thk. İhsan Abbas, Beyrut: Daru Sader, 1900.

Kâsânî, Alauddin Ebu Bekir b. Mesud b. Ahmed el-Hanefî, *Bedai'u's-Sana'i' fi Tertibi'ş-Şera'i'*, Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1986.

Kureşî, Ebu Muhammed Muhyiddin Abdülkadir b. Muhammed b. Nasrulah el-Hanefî, *el-Cevahirü'l-Mudıyye fi Tabakati'l-Hanefiyye,* Karaçi: Mir Muhammed Kütübhabe, ts.

Leknevî, Ebü'l-Hasenât Muhammed Abdülhay el-Hindî, *el-Fevaidü'l-Behiyye fi Teracimi'l-Hanefiyye,* tashih ve talik. Muhammed Bedreddin Ebu Firas en-Nasânî, Mısır: Daru's-Saade, 1324/1906.

Molla Hüsrev, Muhammed b. Feramürz b. Ali, *Dürerü'l-Hükkâm Şerhu Gureri'l-Ahkam,* Kahire: Daru İhyai'l-Kütübi'l-Arabiyye, ts.

Muhammed İbrahim Ahmed Ali, Ali b. Muhammed b. Abdilaziz el-Hindî, *el-Mezheb inde'l-Hanefiyye, el-Malikiyye, eş-Şafiîyye, el-Hanabile,* Kuveyt: el-Vayü'l-İslamî, 2012.

Remlî, Hayrüddin b. Ahmed b. Ali b. Zeynüddin İbn Abdilvehhab el-Hanefî, *el-Fetâva'l-Hayriyye li Nefi'l-Beriyye ala Mezhebi'l-İmam Ebi Hanifete en-Numan*, Mısır: el-Matbaatü'l-Kübra el-Miriyye, 1300/1882.

Saymerî, Ebu Abdillah el-Hüseyn b. Ali b. Muhammed b. Cafer el-Hanefî, *Ahbari Ebi Hanife ve Ashabihi,* Beyrut: Alemü'l-Kütüb, 1405/1985.

Serahsî, Şemsüleimm Muhammed b. Ahmed b. Ebi Sehl, *Usûlü's-Serahsî,* Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1414/1993.

Şâşî, Nizamüddin Ebu Ali Ahmed b. Muhammed b. İshak, *Usûli'ş-Şâşî,* Beyrut: el-Kitabü^l-Arabî, ts.

Tahtavî, Ahmed b. Muhammed b. İsmail el-Hanefî, *Haşiyetü't-Tahtâvî alâ Merakı'l-Felah Şerhu Nuri'l-İzah,* thk. Muhammed Abdülaziz el-Halidî, Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1997

Zehebî, Şemsüddin Ebu Abdillah Muhammed b. Ahmed b. Osman b. Kaymaz, *Siyerü A'lami'n-Nübela,* thk. Şuayip el-Arnavut başkanlığında bir heyet, Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 1985.

Zehebî, Şemsüddin Ebu Abdillah Muhammed b. Ahmed b. Osman b. Kaymaz, *Menakıbu'l-İmam Ebi Hanife ve Sahibeyhi,* thk. ve talik. Muhammed Zahid el-Kevserî, Ebü'l-Vefa el-Efganî, Haydarabad: Lecnetü İhyai'l-Maarifi'n-Numaniyye, 1408/1987.

Zeydan, Abdülkerim, *el-Medhal ila'ş-Şeriati'l-İslamiyye,* Beyrut: Müessesetü'r-Risale Naşirûn, 2005.

Ziriklî, Hayruddin b. Mahmud b. Muhammed b. Ali b. Faris ed-Dımaşkî, *el-A'lam, Kamusu Teracim li Eşheri'r-Rical ve'n-Nisa mine'l-Arab ve'l-Mustaribin ve'l-Mustaşrikin*, Beyrut: Daru'l-İlmi li'l-Melayîn, 2002.

Züfeyrî**,** Meryem Muhammed Salih, *Mustalahâtü'l-Mezâhibi'l-Fıkhiyye ve Esrari'l-Fıkhı'l-Mermuz fi'l-Alam ve'l-Kütüb ve'l-Ara ve't-Tercihât,* Beyrut: Daru İbn Hazm, 1422/2002.

Zühaylî, Mustafa Vehbe, *el-Fıkhu'l-İslamî ve Edilletühü: eş-Şamil li'l-Edilleti'ş-Şeriyye ve'l-Araü'l-Mezhebiyye ve Ehemmi'n-Nazariyyati'l-Fıkhiyye ve Tahkiku'l-Ehadisi'n-Nebeviyye ve Tahriciha,* Dımaşk: Daru'l-Fikr, ts.